الوحدةالثامنة:.....أ العمزاوي نبيلة

المدرسة الشكية في الفلسفة اليونانية الهلنستية

أولا/ في مفهوم الشك وأنواعه:

إن الشك نزعة تدفع صاحبها إلى التردد بين الإثبات والنفي، وتحمله على التوقف على الحكم استنادا إلى أن كل قضية تقبل السلب والإيجاب بقوة متعادلة، فيمتنع عن إثبات الحقائق أو نفيها. وهي الدلالة التي تؤكدها المعاجم اللغوية في سياقها العربي والأجنبي إن "**الشك" في الأصل، دال على القضاء بإمكان أمرين متقابلين لا ترجيح لوقوع أحدهما على الآخر في النفس**"، أو "**تجويز أمرين فزائداً لا مزية لأحدهما على سائرهما**، وقيل أيضاً أنه "**التردد بين نقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر، وذُكر في تعريفه آخر أيضا، "أنه ما استوى طرفاه، أي الوقوف بين الشيئين لا يميل إلى أحدهما**". وقد كان مفهوم الشك في أصله اليوناني يعني يبحث أو يستقصي حتى يستطيع أن يكتشف ثم تغير معناه، وأصبح يدل على نظرية خاصة بالإنسان الذي يبحث عن الحقيقة، ولكنه لا يعثر على أية حقيقة ونظرا لهذا المعنى يمكن القول أنها ليست نظرية في المعرفة ولكنها بالأحرى نظرية تدل على اللامعرفة. وبهذا يكون الفيلسوف شاكا إذا أنكر وجود معارف اكيدة أو حقائق مطلقة. والقول بوجود أساس للمعرفة أو معيار مطلق للحقيقة يرفضه الشكيون، فنحن لا نعرف الواقع إلا بحواسنا وعقولنا المحدودة التي تحتاج هي الأخرى للبرهنة على صدقها ويقينها.

قد لخص ديوجين اللايرسي آراء الشكاك في قوله الآتي:" **إن الشكاك يبطلون كل برهان وكل معيار وكل علاقة ويبطلون الحركة والعلة والميلاد ووجود الخير والشر في ذاتهما**" ويمكننا أن نميز بين نوعين من الشك كشفت عنهما التجربة الفلسفية اليونانية الأول وهو ما يسمى بالمذهبي وهو أن يتخذ الإنسان من الشك مذهبا يلغي به كل معرفة ويبدأ به، وينتهي إليه، فالشك هنا هو الوسيلة والغاية معا، وهوشك مطلق. وهو الشك الذي مثله الشكاك المتأخرون مع بيرون **أركيزيلاوس= أرقاسيلاي Arcesilaus**. وكارنيادس**Carneades** وأمبريقوس وأناسيداموس وأغريبا أما الشك الثاني

يوسم بالمنهجي الذي تكون فيه المرحلة الشكية معبرا نحو اليقين وسلما للعروج إلى العلم اليقيني والحقيقة في ذاتها، أي أنه شك يهدف إلى التأسيس لا إلى التهديم. وهو الشك الذي استخدمه الفلاسفة الاعتقادين الذين يؤمنون إيمانا مطلقا بإمكان المعرفة والقدرة على التوصل على اليقين وقد مثل هذا النزوع داخل السياق اليوناني كل من سقراط وأرسطو[1].

ثانيا/ إرهاصات الشك في الفكر اليوناني قبل المرحلة البيرونية:

من المؤكد أن الشك في الفلسفة، لم يتأسس كمدرسة واضحة المعالم، ومحددة الأهداف والمناهج مع مدرسة بيرون وبعدة الأكاديمية إلا بعد تراكمات فلسفية طويلة قامت على الجهود المفسرة للوجود والقيم والمعرفة. وحدوث صراع فلسفي كبير أدى إلى وجود تناقض بين النظريات الفلسفية الكبرى، خاصة النظريات الأفلاطونية والأرسطية القائمة على الوثوق والتسليم. وكذلك المذاهب الفلسفية الما بعد سقراطية ممثلة في الرواقية" والكلبية الأبيقورية "إذ أن كل مدرسة مما سبقنا ذكره انفردت بالحقيقة. وادعت أن مبادئها وشعاراتها هي من تؤدي إلى الحقيقة والسعادة الأولى والنهائية. وبهذا فهي تمثل الطرف الايجابي الذي يثبت ويتبنى نظريات وأفكار. محولاً إياها في شكل عقائد وثوقية ودغمائية لا يعتريها التغير والتحول والتبديل.

---

[1] **فقد انتهج سقراط** هذا الأسلوب ويظهر ذلك في منهجه الموسوم بالتهكم وبالتوليد فالتهكم هو الجانب السلبي من المنهج السقراطي، وفيه كان سقراط يتظاهر بالجهل ويلقي الأسئلة، ويعرض الشكوك. أما التوليد، فهو الجانب الإيجابي من المنهج، وفيه كان سقراط يقوم بتوليد الحقائق من نفوس الرجال، كما كانت أمه تقوم بتوليد الأطفال من أرحام النساء. ولقد استخدم **أرسطو** ومدرسته المشائية الشك استخداما منهجيا، إذ كان المفهوم يعبر عندهم عن معنى الفحص العلمي والفلسفي، مقابل معنى القضية المأخوذ بها وكان أرسطو يربط بين الشك المنهجي والمعرفة الصحيحة، ويرى ضرورة الشك عند البدء بدراسة أي بحث علمي؛ لأن المعرفة الصحيحة التي يطمئن إليها العقل لا تكون إلا بعد الشك. وذهب إلى أن الذي يقوم بالبحث، من غير أن يتقدمه بشك يكون كالماشي الذي لا يدري إلى أي جهة هو متوجه.

حيث يمكننا أن نعثر بالفعل على بذور مذهب الشك مع الإيلية بدء مع إكسنوفان وبارمنيدس **الأول** عبر شكه في تصور الناس للآلهة القائم على التجسيم حيث رفض اكسنوفان كل التصورات والأفكار التي ابتدعها الناس حول الآلهة لأنه وجد فيها إسقاطا لحالتهم كالزنوج الذين يصورون الآلهة بأنوف فطس وشعر أسود والتراقيون الذين يصورون الآلهة بعيون زرق وشعر أصفر وبهذا فإن إكسينوفان صرف انتباهه إلى أنه لا يوجد غير إله واحد لا يقبل القسمة على اثنين، ذلك أن تمثيل الآلهة بالبشر ينطوي على تغيير وتحول في طبائع الآلهة، وما أخطاء الناس في هذا المجال إلا بسبب تصوراتهم وليعلموا أن الأفضل والأسمى هو واحد ليس كمثله أحد، وهذا رأى قوى وصريح في توحيد الإله وتنزيهه لم يسبقه اليه أحد في المجتمع اليونان أما **بارميندس** فقد شك في المعرفة الحسية لذلك أنكر التغير والكثرة ودعا إلى تجاوز الظواهر الحسية إلى الوجود الأسمى الذي يمكن معرفته فقط عن طريق العقل وحده واتهم **هيراقليطس** المعرفة العقلية العادية حيث نجد عنده بوادر الفكر الشكي في المعرفة ويفهم هذا ببساطة من مذهبه في التغير المتصل لأن التغير يعني أن كل موجود في ذاته فهو كذا وليس كذا في آن واحد أو هو نقطة تتلاقى عندها الأضداد وتتنازعها وعلى هذا النحو يستحيل وصفه بخصائص دائمة أو ضرورية أو مستمرة ومن ثمّ تمتنع المعرفة.

وأخيرا النزوع الشكي عند السفسطائية فلقد وجه السفسطائيون إلى النظر إلى الإنسان بوجه خاص بعد أن كان النظر متجها إلى الأساطير والطبيعة فيما سبق وهو توجه يعكس عوامل تجذر الشك في التجربة السفسطائية لهذا نجد **بروتاغوراس** وهو أحد أشهر السفسطائيين يقول:" **أن الإنسان مقياس الأشياء جميعا، ما يوجد منها وما لا يوجد**" وعلى هذا النحو صار الإنسان وليس الآلهة هو المقياس من وجهة نظر السفسطائيين. وهذا التوجه كان **أولا** نتيجة للحروب الكثيرة الداخلية والخارجية حيث نلاحظ أن ثقة الناس تزعزعت بمفهوم الدولة الإلهية وبالتالي بالقوى الإلهية والغيبية التي يستخدمها البعض لإخضاع الأغلبية وأن الإيمان ما هو إلا حيلة من صنع الساسة يخفون وراءها جرائمهم وأفعالهم بالخارجة عن القانون لذلك اعتبر السفسطائيون الدين نسبي بهدف تحريرهم ليمارسوا حقوقهم السياسية دون خوف هذا الأمر قد أشارت إليه نظرية أصل الدين عند **بروديكيوس** حيث رأى أن الناس عبدوا

ما ينفعهم ، إضافة إلى تأكيد بروتاغوراس حول نسبية الدين في كتابه عن الآلهة :" **أنه لا يستطيع أن يعرف ما إذا كانت الآلهة موجودة أم غير موجودة لأن أمورا كثيرة تحول بينه وبين هذه المعرفة أخصها غموض المسألة وقصر الحياة**". **ثانيا:** تباين المذاهب والأخلاق والعادات بعد دخول الكثير من الأجناس إلى أثينا بعد غلبتها على الفرس وهو ما كان مدعاة للتفكير والتحليل والمقارنة، الأمر الذي أدى إلى القول بنسبية الأخلاق حيث أن ما يصلح لمجتمع لا يصلح لمجتمع آخر وقد أكد **جورجياس** ذلك حيث يقول أن:" **كل الفضائل مثل كل الموجودات نسبية وغير مطلقة وكان مما أشار إليه في هذا الشأن أن لكل موجود وظيفته الخاصة به ومن ثمّ ينتفي وجود مفهوم عام أو محدد للفضيلة**" .

ثالثا/ الشكاك المتأخرين: إن حركة الشك المتأخرة قد جاءت نتيجة لغزوات الاسكندر المقدوني، فاليونانيون كانوا يعتقدون أنهم متميزون بالنظم والعادات والأخلاق وأنه لا قدرة لغيرهم من البرابرة على الوصول إلى مستوى الحضارة التي ينعمون بها. ولكن مع فتوحات الاسكندر أدرك اليونانيون أن الحضارة اليونانية ليست فريدة وأن عليهم أن يعترفوا بحضارات الشعوب الأخرى وما يلعبه العلم والفن والدين من دور في هذه الحضارات. ومن هنا كان إيمانهم بنسبية الاخلاق والعادات والتقاليد. ومن ناحية أخرى فإن التفكك السياسي والاخلاقي الذي عانته دولة المدينة بعد وفاة الاسكندر ساهم بقدر كبير في إهدار القيم الأخلاقية الأمر الذى كان سببا في وجود الحركة الشكية المتأخرة التي كانت تهدف إلى التطهر وتحقيق السلام والطمأنينة للإنسان وفى الواقع إذا كانت هذه الطمأنينة هي مطلبا من مطالب الفيثاغوريين والأفلاطونيين الذين يتجاوزون العالم الحصى إلى وجود روحي أسمى، فإن الشكاك المتأخرين يفكرون كل عالم غير العالم المادي .كان الشكاك في هذ الفترة المتأخرة قد دب في نفوسهم اليأس من إصلاح الأمور والفساد الأخلاقي وفقدوا الإيمان بالمثل العليا. فبدأوا الشك في كل شيء.

يعتبر بيرون الأليسي) Pyrrhon of Elis مؤسس الشكوكية الأول حيث تتلمذ على أنا كسارخوس الأبدرائي **Anaxarchus of Abdera**) الذي كان يقول إنه لا يعلم شيئاً حتى إنه لا يعلم شيئاً .ويروى ديوجين اللايرسي أنه رافق أستاذه هذا في رحلاته المتعدّدة حتى اتصل بالحكماء

الهنود والمجوس وهذا ما حمله على تبني فلسفة اللاأدرية وتعليق الحكم eoche ، لما رائه من تباين الآراء بين الشعوب فذهب إلى أن لا فرق بين الأفعال النبيلة وغير النبيلة العادلة وغير العادلة، وأن التمييز بينها نتيجة الأعراف المختلفة. وعلى غرار **غورجياس** أغرق في الشكوكية وأنكر أن ثمة شيئاً موجوداً حقا والتزم في حياته الخاصة بهذه المبادئ. فلم يكن يعير أي شيء اهتماماً أو يبالي بأي مخاطر ويعيش حياة بساطة وتقشف.

انتشر هذا التيار على امتداد القرنين الأول والثاني ميلادي حيث انطلق من تعليق الحكم أو التوقف عن تفصيل أحد الحكمين المتناقضين على الآخر، فالحكم ونقيضه متعادلان عندهم، ولم يكن الشاك في هذا الدور المتأخر "**ناقيًا متهكما كالسوفسطائي، ولكنه رجل مغلوب على أمره، فقد الإيمان بالحق والخير في بيئة تبلبلت فيها الأفكار وفسدت الأخلاق إلى حد بعيد، فانعزل في نفسه لا يوجب ولا ينفى، وإنما يقول: لا أدري. ولم يكن كالسفسطائي مزهوا بفنه طالبا للمال، ولكنه كان جادا، معرضًا عن متاع الدنيا، أقرب في أخلاقه إلى الرواقية منه إلى الأبيقورية. ولم يكن هداما مثله، ولكنه كان يرى في الإخلاد إلى التقاليد والعقائد الشعبية وسيلة إلى الراحة والاطمئنان، وكان السوفسطائيون مبتدئين يحاجون بلا ترتيب ولا منهج، أما الشكاك فأناس انتفعوا بتقدم الفكر اليوناني فأتقنوا المحاجة على أصولها، وأبلغوا الشك أشده وأقاموه مذهبا متكاملا**". وقد اتخذ الشك عند المتأخرين من الفلسفة الهلنستية ثلاث صور وهي كالآتي:

الصورة الأولى: الشك الخلقي

فقد كانت صورة الشك مع مؤسس المذهب الشكي بيرون Pyrrhon ذا منحى خلقي وليس معرفي من أجل أن يصل إلى الطمأنينة حيث كان موجها لقيمة الأشياء التي تحقق السعادة لا إلى قيمة المعرفة في ذاتها، وهذا بسبب الظروف المضطربة التي عاش فيها وضياع فيها الإيمان بالحق والخير ، وفساد الأخلاق ، فآثر الحياة الهادئة ، **وطلب الطمأنينة والسعادة وسكينة النفس وراحة البال فلم يجدها إلا في الشك المطلق وتعليق الأحكام** ، وقد صاغ بيرون فلسفته في فكرتين جوهرتين مفاد

الأولى: أننا لا نستطيع أن نعرف أي شيء من الأشياء ،لأن كل الأشياء سواء ولا شيء ثابت، بل حتى لا شيء من مفاهيمنا أو أفكارنا صادق أو كاذب ولا شيء يمكن أن يكون خيرا أو شرا وهذا يعني استحالة المعرفة اليقينية ومن ثم فمن الأفضل أن نتوقف عن الحكم عليها لأن كل قضية تحتمل قولين، ويمكن إيجابها وسلبها بقوة متعادلة ؛ ولذلك فمن الحكمة أن تعدل عن الإثبات والنفي ، وأن نمتنع عن النقاش والجدل ، وأن نقف عند الظواهر . وإذا كنا نجد الشيء أبيض اللون، والعسل حلو المذاق، والنار تحرق الأشياء إلا أننا يجب أن نمتنع عن الحكم بأن الشيء أبيض، أو أن العسل حلو، أو أن النار تحرق؟ لأن الأشياء زائلة، والأحوال متقلبة، واليقين ممتنع. أما مضمون **الفكرة الثانية: أن كل شيء محل ظن بين الناس فكل** ما هنالك عرف واصطلاح يسير عليهما الناس الشيء الواحد تارة يكون خيرا وتارة شراً وكل شيء فهو زائل، الخير والشر على السواء، فالناس يخطئون إذ يتوهمون سعادتهم وشقاءهم في الأشياء أنفسها، ويعتمدون عليها كأنها باقية .أما إذا اقتنعوا بأن الأشياء زائلة والأحوال منقلبة انتفى تصديقهم بها، والعدم ميلهم إليها أو جزعهم منها، ونعموا بالطمأنينة أي السعادة مهما تكن الظروف، ويلوح أن أقواله كانت من هذا الطراز الأخير.

الصورة الثانية: شك الاحتمال والترجيح

لقد أثرت تعاليم بيرون على بعض أتباع أفلاطون في الأكاديمية، **فأسسوا الاتجاه الشكي الجديد،** الذي سارت عليه الأكاديمية فعرفت **بالأكاديمية الجديدة،** وكان على رأس هذا الاتجاه اثنان من أتباع أفلاطون، هما :**أركيزيلاوس= أرقاسيلاي.Arcesilaus وكارنيادسCarneades قرينيادس** = أما الأول منهما ، فقد أنكر حسبما أشار إليه شيشرون إمكان الحصول على معرفة أي شيء من خلال الحواس والعقل ومفندا في نفس الوقت أطروحة الأفكار والتصورات الحقيقة التي نادى بها الراوقيون وذلك لأن التصديق حسبه يكون من خلال القضايا لا الأفكار ومن ناحية ثانية وجود أفكار غير حادثة عن شيء خارجي كأخطاء الحواس وخيالات المنام وأوهام السكر والجنون وهو ما يتعارض مع مضمون الفكرة الحقيقية التي يؤصلها الرواقيين من حيث أنها تشير إلى ما يمكن أن يحدث عن شيء خارجي أو بصيغة أخرى ما يمكن مطابقته للأشياء في ذاتها في الخارج ، وتبعا لذلك ليس وسيلة

للتمييز بين الفكرة الحقيقية وغير الحقيقية ، وليس هناك علامة للحقيقة ، يمكن تمييزها بين الإدراكات الصحيحة والباطلة ، وإذا كانت التصورات سواء كانت الحكمة في تعليق الحكم . ولقد حافظ أركيزيلاوس محافظة دقيقة على هذا الرأي إلى حد أنه لم يعتبر هذا المبدأ ذاته معرفة من المعارف ولقد تابع كارنيادس مذهب أركيزيلاوس في إنكاره للحقيقة، **وذهب إلى أن المعرفة الصادقة مستحيلة**، وأن الإنسان ليس قادرا على الإطلاق على أ الوصول إلى المعرفة الحقيقة ، وقد كان كارنيادس أكثر الشكاك رسوخا في هجومه على القطعية بحججه التي أقامها ضد إمكان القول بأن الانطباعات الحسية يمكن التمييز فيها بين الباطل منها والصحيح، وضد القدرة على القيام بأية عملية عقلية، لأنها ما دامت قائمة على الإحساس فهي تفتقد إلى اليقين الذي يفتقده الإحساس وكانت النتيجة الأخيرة لمباحثه الشكية ، هي عدم إمكان أية معرفة على الإطلاق وتعليق الحكم تعليقا مطلقا بغير شروط

إن شك كل من أريكزيلاوس وكارنياديس ذا منحى احتمالي ويبرز هذا من خلال مقولة الفيلسوف الشك كارنياديس القائلة:" **أنا لا اعرف إلا شيئا واحدا وهو أني لا أعرف ذلك بعلم يقيني**" ومن هذا القول يظهر لنا **اعتقاد كارنيادس بأننا نفتقر إلى معايير لتحديد إفتراض ما أو قضية ما** فإنه يعتقد أيضاً أننا نبقى قادرين على تقويم احتمال صدقية محتوى القضية. على سبيل المثال، عندما تكون لدينا انطباعات حسية كثيرة مختلفة لكنها متناسقة تدعم رأينا في ظاهرة، فسيكون لدينا سبب لقبول ذلك الرأي أفضل مما لو كانت الانطباعات الحسية متعارضة، فكلما كانت انطباعاتنا الحسبة متناسقة واحدها مع الآخر، زاد احتمال وجود صورة شاملة، ، **كما هي الحال عند القاضي** الذي، بعدما يقيم كيف تتناسق شهادات متعددة واحدتها مع الأخرى، لتقدم أساساً للنطق بحكم ما، أي: حتى لو لم نجد الحقيقة، فإننا نستطيع أن نقيم سند الحكم و من هنا فإن **مذهب الشك المعتدل** هذا الذي يؤكد ما هو محتمل، لسنا بعيدين عن خطة مفادها الجمع المنظم لمعلومات جديدة، والتحليل المنظم للانسجام وعدمه في المادة المجمعة فتكون الخطوة، من هنا إلى البحث التجريبي –الحسي

ليست بعيدة، ومع ذلك، فإننا سنظل نجد عند كارنياديس تأكيداً لمقدار أهمية الاختبار الدائم للقضايا بغية معرفة درجة احتمالها، وفقاً للتجربة وعدم التناقض وهنا نجد الوسيلة التي تساعدنا على الحصول على معرفة عملية أفضل حتى لو ظل الجوهر الحقيقي للأشياء مجهولاً منا .

وضع مذهب شك مؤداه عقيدة في درجات للمعرفة، أو عقيدة عما هو محتمل أي مذهب

الصورة الثالثة: الشك الجدلي

وضع مذهب الشك الجدلي مع أنيسيديموس Anesidemus وأجريبا Agrippa وضعا علميا مدعما بالحجج لتبرير الحكم حيث يعتبر أنيسيديموس من وضع الحجج الشهيرة وهي أدلة خاصة تكشف عن نسبية شواهد الحس وعدم كفايتها في المعرفة ومن ثمّ ضرورة التوقف في الحكم على الطبيعة الحقيقية للأشياء ونقد شغف العقل بامتلاك معيار مطلق يدرك به الحقيقة وهذه الحجج على التوالي:

الحجة الأولى: أن اختلاف الأعضاء الحاسة بين الحيوان والإنسان يتبعه أن لكل نوع إحساساته الخاصة فالرؤية مثلا تختلف باختلاف تركيب العين ويختلف اللمس باختلاف جلد الحيوان ويختلف الذوق باختلاف رطوبة اللسان. **الحجة الثانية:** أن الحواس تتعارض إزاء الشيء الواحد، فالبصر يدرك بروزا للصورة واللمس يدركها مسطحة. **الحجة الثالثة:** أن إدراكات الحس الواحد تختلف باختلاف الظروف من سن وصحة ويقظة ومرض وهدوء وانفعال وغير ذلك. **الحجة الرابعة:** أن الأشياء تبدو لنا مختلفة على حسب الأمكنة والمسافات والأوضاع. **الحجة الخامسة:** أن الأشياء تبدو لنا مختلفة على حسب ما تمتزج به من هواء أو حرارة أو ضوء أو برد أو حركة. **الحجة السادسة:** أن الأشياء تبدو لنا مختلفة على حسب الكمية. **الحجة السابعة:** أن كل شيء نسبي بالإضافة إلى الأشياء المدركة وإلى الشخص المدرك. **الحجة الثامنة:** أن الأشياء تبدو لنا باختلاف على حسب المؤلف والنادر واختلاف العادات والقوانيين والآراء، فالمصريون يحنطون الموتى والرومان يحرقونهم وبعض الشعوب يلقونهم في المستنقعات.

الصورة الرابعة: الشك التجريبي

حاول **سكستوس امبريقوس Sextus Empricus التوفيق** بين النزعة الأمبريقية[2] في الطب وبين الشكاك القدامى و عرض جملة من الحجج التي تعكس توجه هذه النزعة –التجريبية– مواجهها بها النزعات الوثوقية ضمن كتابين أساسين هما الجمل البيرونية والثاني ضد المعلمين والحجج ترتبط بطبيعتها بأحوال ثلاث أولا **حجج تتعلق بالذات التي تحكم:** فعملية الإدراك تتوقف على تركيب وبنية الذات التي تحكم حيث أن هناك اختلافات بين بني البشر من حيث أجسامهم وعقولهم فلكل إنسان إحساسه وتصوراته مما يصعب فيه أن نميز الحق من الباطل فما يراه جمهور الناس في مكان ما لا يراه جمهور الناس في مكان آخر ولذلك يتعذر تمييز المحق من المبطل لذلك يتعذر إصدار الأحكام. **ثانيا حجج تتعلق بالموضوع الذي نحكم عليه:** فالأشياء المألوفة مثلا تبدو لنا عادية أما النادرة فتثير فينا الدهشة وهذا يدل على أننا لا نعرف هذه ولا تلك مثل حبة الرمل تبدو خشنة عند اللمس بينما تبدو الكومة منه رخوة والقليل من السم يشفي من بعض الأمراض والكثير منه يقتل في جميع الأحوال وعليه ما حقيقة السم هل هي الشفاء أو القتل؟ وأخيرا **حجج ترتبط بالذات والموضوع** فاختلاف الأوضاع فنفس السفينة مثلا تبدو من بعيدة صغيرة وساكنة ومن قريب تبدو كبيرة ومتحركة ونفس البرج يبدو من بعيد مستديرا ومن قريب مربعا ذلك ما تعلق بالمسافات أما ما تعلق بالأماكن فإن ضوء المصباح يبدو مظلما في شمس ولامعا في ظلمه.

[2]فالمعلوم أن النزعة الإمبريقية =(التجريبية)في الطب من منظور **فيلينيوس الكوسي** أنه لا يهم معرفة سبب المرض فهو غامض وعليه فالأساس في الطب هو ملاحظة أعراض المرض ثم إيجاد الدواء الفعال،